جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

الدولة القومية في فكر الأصولية اليهودية

رسالة تقدم بها الطالب

قاسم محمد رمث

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد عبد الإله عبد الستار

٢٠١٩ م ١٤٤١هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)

صدق الله العلي العظيم

{سورة القصص / الآية ٨٣}

إلى المبعوث رحمة للعالمين نبي الانسانية

و علة التكوين

أبي القاسم محمد (عليه وعلى آله الصلاة والسلام)

وعمه

الذي كفله يتيماً وآمن به نبياً (ابي طالب)

إلى كـل من علمنــي حرفاً

أهـدي بحثــي هذا.

الباحث

الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أبدأ بالشكر لله الذي وفقني وأنار خطاي وساعدني في إنجاز هذا الجهد المتواضع وأسأله أن يتقبله في صالح الاعمال أنَّه رحيم غفور .

ولا يسعني وقد انهيت ما بدأت به من عمل الذي ما كان ليتحقق لولا المتابعة والتوجيه من الأستاذ المشرف مساعد الدكتور **خالد عبد الاله عبد الستار** الذي كان له الفضل الكبير ، بعد الله عزَ وعلا في إتمام هذا الدراسة التي بين أيديكم وواكب مشروع البحث وزينها بملاحظاته القيمة وقد غمرني بفيض علمه ، وكان مثالاً للحديث النبوي الشريف بأنَّ زكاة العلم نشرهُ فله جزيل الشكر والتقدير وأدعو الله أن يزيده علماً وينفع به عامة الناس أنه قريب مجيب .

وأتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الدكتور **أنور سعيد الحيدري** الذي شجعني على دراسة الفكر الأصولي اليهودي ، وكانت فكرته البحث في الدولة القومية لدى الأصولية اليهودية.

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من الدكتور **علي عباس مراد والدكتور عامر حسن فياض** ، الذين كانت ملاحظاتهم الأولية تمثل الإنارة التي استمرت لنهاية المشروع ، أسأل الله أن يمن عليهما بالعافية والسلامة .

والشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل الذين تعلمت على أيديهم ، ونهلت من معين علومهم ما سيظل ديناً في عنقي .

وأتقدم بالشكر والتقدير للأعزاء العاملين في مكتبة معهد العلمين ومكتبة الروضة الحيدرية ومكتبة العتبة الحسينية والعتبة العباسية ، ودار الكتب والوثائق الوطنية العراقية لاسيما منهم العاملين بقسم المكتبة وكذلك الشكر للعاملين في مكتبة العلوم السياسية في جامعة النهرين ومكتبة العلوم السياسية في جامعة بغداد وتحديداً مسؤولة المكتبة (نادية شبيب) ، فكانوا شركاء في الانجاز اسأل الله العلي القدير أن يحفظهم من كل شر ويزيدهم من خيره أنه مجيب الدعاء .

وأتقدم بالشكر لعائلتي والإعتذار منهم لتقصيري بحقهم أثناء مرحلة الدراسة ، فلهم كل التقدير والاحترام فجزاهم الله خير جزاء المحسنين .

واخيراً أتقدم بالشكر الجزيل للسادة المحترمين والأساتذة أصحاب المقام السامي أعضاء لجنة المناقشة لتكلفهم قراءة الدراسة ، وتقويمها بملاحظاتهم القيمة ، فصوبوا الخطأ وأبدوا النصح بروح الأبوة وحرص المعلم .

الباحث

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الدولة القومية في فكر الأصولية اليهودية) والمقدمة من الطالب (قاسم محمد رمث) قد جرى تحت إشرافي ، وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في العلوم السياسية.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. خالد عبد الاله عبد الستار

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.د محمد ياس خضر

رئيس قسم العلوم السياسية

فهرست المحتوى

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	١-٦
الفصل الأول / الدولة القومية والاصولية اليهودية (إطار نظري ومفاهيمي)	٧-٦٠
المبحث الأول : ماهية الدولة القومية .	٨-٣٦
المطلب الاول : مفهوم الدولة لغةً واصطلاحاً.	٩-٢٢
المطلب الثاني : مفهوم القومية .	٢٣-٣٦
المبحث الثاني / ماهية الاصولية اليهودية .	٣٧-٦٠
المطلب الاول : مفهوم الاصولية لغةً واصطلاحاً.	٣٨-٤٥
المطلب الثاني: مفهوم الاصولية اليهودية.	٤٦-٦٠
الفصل الثاني / المرتكزات الفكرية للأصولية اليهودية الدينية .	٦١- ١١٨
المبحث الأول : أطروحة أرض الميعاد .	٦٢-٨١
المطلب الاول : التأصيل الديني التوراتي لأطروحة أرض الميعاد	٦٣-٧٢
المطلب الثاني : أرض الميعاد في فكر الاصولية اليهودية الدينية .	٧٣-٨١
المبحث الثاني : أطروحة الشعب المختار.	٨٢-٩٩
المطلب الاول : التأصيل الديني التوراتي لأطروحة الشعب المختار.	٨٣-٨٨
المطلب الثاني :الاصولية اليهودية واطروحة الشعب المختار.	٨٩-٩٩
المبحث الثالث : أطروحة المسيح المخلص .	١٠٠- ١١٨
المطلب الاول : التأصيل الديني التوراتي لأطروحة المسيح المخلص.	١٠١-١٠٦
المطلب الثاني : الاصولية اليهودية الدينية ورؤيتها لأطروحة المسيح المخلص.	١٠٧- ١١٨
الفصل الثالث / بناء الدولة القومية و الأصولية اليهودية .	١١٩-١٨٣
المبحث الاول : القومية بين الأصولية اليهودية والحركة الصهيونية .	١٢٠- ١٣٨
المطلب الاول : القومية في فكر الأصولية اليهودية الدينية .	١٢١- ١٢٩

الموضـوع	الصفحة
المطلب الثاني : القومية في فكر الحركة الصهيونية.	١٣٠ - ١٣٨
المبحث الثاني : الأصولية اليهودية الدينية وبناء الدولة القومية.	١٣٩-١٥٧
المطلب الاول : قانوني العودة والجنسية في(دولة اسرائيل).	١٤٠-١٤٧
المطلب الثاني: قانون الدولة القومية الدينية للشعب اليهودي.	١٤٨-١٥٧
المبحث الثالث : مستقبل الدولة القومية للشعب اليهودي .	١٥٨-١٨٣
المطلب الاول : علاقة الدين بالدولة.	١٥٩ - ١٦٨
المطلب الثاني:أثر الاصولية الانجيلية في مستقبل الدولة القومية اليهودية.	١٦٩-١٨٣
الخاتمة والاستنتاجات .	١٨٤ - ١٨٨
المصادر .	١٨٩ - ٢٠٩
Abstract	1-3

مستخلص الرسالة

إنَّ موضوع الدراسة يتناول رؤية الأصولية اليهودية الدينية للدولة القومية ، وبذلك فإنَّ الدراسة تضمنت مفهومين أصبحا في العصر الحديث محوراً للعديد من الدراسات الاكاديمية ، لما لهما من تأثير على استقرار المجتمعات والدول ، فالقومية كرابطة ما بين الأفراد تعطي الدافع من اجل إقامة الدولة مما يتسبب بالمشاكل للدول ذات التعددية الاثنية والقومية ، أمّا الأصولية فأنها تعني التصلب في المواقف والتشدد في تطبيقها ، والنظر الى الآخرين على أنهم لا يمتلكون الحقيقة ويعيشون الجهل والانحراف ، وتكمن المشكلة في الأصولية بانها لا تقتصر على تيار ديني او سياسي او اجتماعي بل هو سلوك يوجد لدى الجميع مما تطلب ان توضع لها الحلول والمعالجات الجذرية .

ولأهمية تسليط الضوء على الأصولية اليهودية الدينية والتي بدأت تتجذر بسرعة في المجتمع اليهودي والإسرائيلي ، فقد تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول أساسية تناول :

الفصل الأول:- الإطار النظري والمفاهيمي لماهية الدولة القومية الأصولية اليهودية فقد تم تقسيم الفصل الأول على مبحثين ، الاول خُصص لدراسة ماهية الدولة القومية أما المبحث الثاني فتم تناول ماهية الأصولية اليهودية فيه ، وفي الحقيقة ان مصطلحات الدولة وكذلك القومية فضلاً عن مفردة الدولة القومية تُعدّ من المفردات التي لا يوجد إجماع ما بين المفكرين حول تعريف موحد لها ، وهذا الامر ينطبق على ماهية الأصولية ، لهذا اقتضت الدراسة استعراض المدلول اللغوي لها ، وكذلك دراسة تطورها ونشأتها وتعريفها وخصائصها ليتسنى الإحاطة بمعانيها ومدلولاتها .

امّا **الفصل الثاني** :- فقد تمّ استعراض المرتكزات الفكرية للأصولية اليهودية وهي (أرض الميعاد ، والشعب المختار ، والمسيح المخلص) لأنها المحددات التي تؤمن بها الأصولية اليهودية وتنظم سلوكها السياسي وتؤطر رؤيتها بشأن طبيعة الدولة ، وتنطلق منها في عملها السياسي ، ومن معرفة هذه المرتكزات يمكن استجلاء طبيعة فكرها ورؤيتها النظرية حول الدولة التي ترغب في تحقيقها عبر الكشف عن طبيعة شعب الدولة وحدودها ونوع سلطتها .

فقد تم تقسيم الفصل الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول اطروحة أرض الميعاد ، وقد تمّ تقسيمه على مطلبين ، المطلب الأول تناول التأصيل التاريخي والتأسيس الديني لاطروحة أرض الميعاد من خلال مناقشة الوجود التاريخي لليهود في أرض فلسطين ، وفيما إذا كانوا الشعب الوحيد الذي سكن تلك الارض ، كما تم مناقشة النص الديني في اعطاء أرض الميعاد خالصة لليهود من خلال الرجوع الى نصوص التوراة ، اما المطلب الثاني تناول أرض الميعاد في فكر الأصولية اليهودية الدينية .

أمّا في المبحث الثاني فقد تم مناقشة اطروحة الشعب المختار عبر مطلبين هما ، المطلب الأول تناول التأصيل الديني لأطروحة الشعب المختار ، فقد تم مناقشة اطروحة الشعب المختار عن طريق النص التوراتي ، وتمّ بيان ضوابط النص الديني التوراتي لتحديد الشعب المختار ، أمّا المطلب الثاني فتناول التحديات التي واجهتها اطروحة الشعب المختار وما قامت به الأصولية اليهودية للتصدي لحركة عصر التنوير اليهودي ، ورؤية الحركة الصهيونية للشعب المختار.

أمّا المبحث الثالث فتمّ تناول اطروحة المسيح المخلص عبر مطلبين ، الأول تناول التأصيل الديني لأطروحة المسيح المخلص من خلال نشأة الاطروحة والنصوص الدينية التي أسست لها ، والمطلب الثاني تناول رؤية الأصولية اليهودية لأطروحة المسيح المخلص والجدل ما بين تياراتها حول إقامة الدولة اليهودية القومية قبل ظهوره ، أو لابد من وجوده.

أمّا **الفصل الثالث**:- فتناول دراسة الدولة القومية في فكر الاصولية اليهودية ، حيث تم تقسيمه على ثلاثة مباحث ، فتناول المبحث الأول القومية بين الاصولية اليهودية والحركة الصهيونية ، وقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين ، تناول الأول القومية في فكر الأصولية اليهودية وعلاقة القومية بالدين ورؤية الأصولية الدينية لها ، اما المطلب الثاني تناول القومية في فكر الحركة الصهيونية ، فقد تم بيان التأثر للحركة الصهيونية بالقومية الاوروبية لاسيما الفكر القومي النازي الالماني كما تم تناول رؤية الصهيونية للقومية اليهودية .

أمّا المبحث الثاني ، فتناول آليات بناء الدولة القومية ، وقد تم تقسيمة على مطلبين ، الأول تناول القوانين التي أسست الدولة كقانون العودة والجنسية ، ومحاولات الأصولية اليهودية الى تقيد الهجرة الى أرض فلسطين وتحديدها على وفق الضوابط الدينية مما أدخلها بصراع مع القوى السياسية الديمقراطية ، التي تمكنت من إبقاء باب الهجرة مفتوح لكل اليهود بعيداً عن أراء الاصولية الدينية ، اما المطلب الثاني فتناول قانون الدولة القومية للشعب اليهودي ، الذي يُعدّ من أكبر مكاسب الأصولية الدينية ، كونه يمهد الى دولة دينية لليهود ، ويعطي الغطاء القانوني للأساليب العنصرية تجاه الاخرين من غير اليهود .

أمّا المبحث الثالث فقد ناقش مستقبل الدولة القومية للشعب اليهودي وذلك بتقسيمهِ على مطلبين ، الاول تناول علاقة الدين بالدولة ، فقد تمّ بيان إنّ هدف الأصولية الدينية هو ضمان مستقبل الدولة والذي يتحقق بعملها على تعزيز مكانة الدين في المجتمع وزيادة تأثيرها في صنع القرار السياسي ، والمطلب الثاني تناول الجذور التاريخية لنشأة الاصولية الانجيلية وأثرها في مستقبل الدولة القومية اليهودية ، والتي دعمت اليهود لإقامة دولتهم في فلسطين وعملت على ضمان مستقبل الدولة اليهودية القومية .

المقدمة:

لقد أثار قانون (الدولة القومية للشعب اليهودي) الذي أقرَّه (الكنيست اليهودي) بتاريخ ٢٠١٨/٧/١٩ كثيراً من ردود الفعل داخل (دولة إسرائيل) وخارجها وقد عبرّت القوى السياسية الليبرالية عن عدم رضاها ورفضها لهذا القانون ، لأنها وجدت فيه تحدياً وتغييراً لطبيعة الدولة التي تمّ تأسيسها والتوافق عليها من قبل كل القوى المؤسسة (للدولة الإسرائيلية) عند قيامها وبحسب وثيقة الاستقلال التي نصت على " أن تكون اسرائيل دولة ديمقراطية ولكل مواطنيها سواء يهوداً كانوا أو غير يهود " .

إنّ الهدف وراء إقرار هذا القانون هو جعل الدولة ذات طبيعة يهودية دينية ولليهود حصراً وإبعاد كل مالا ينتمي الى ما يصطلح عليه في الفكر اليهودي بالقومية اليهودية ، وانه يمهد الى منع عودة اللاجئين الفلسطينيين ، الذين هُجروا من أراضيهم ويضع سكان فلسطين من غير اليهود تحت ضغط الإبعاد ، وتشجيع استمرار(الدولة الإسرائيلية) في مشاريع بناء المستوطنات في القدس والضفة الغربية تمهيداً لإقامة (دولة اسرائيل الكبرى).

أنّ الخطورة في هذا القانون تكمن في التطابق والتوافق ما بين الأصولية اليهودية الدينية واليمين المتطرف الاسرائيلي وقياداته في (الليكود) التي عملت بكل جهد لإقرار هذا القانون ، فكان نتيجة نجاح هذا التعاون وضع هذا القانون في إطاره العملي ليصبح احد القوانين الأساس للدولة الذي لا يمكن تعديله بالتشريعات العادية.

إنّ التطابق ما بين اليمين الاسرائيلي المتطرِّف والاصولية اليهودية الدينية ما كان ليتحقق لولا وجود مشتركات مصلحية فضلاً عن وجود أُسس وعقائد دينية تدفع الحركة الأصولية اليهودية الدينية نحو تأييدها لإقامة الدولة القومية ، فان معظم قواها السياسية والاجتماعية مؤيدة لهذا القانون ، مما أعطى مؤشراً واضحاً لغياب التناقضات ووحدة الهدف ما بين الدينيين والعلمانيين المتطرفين.

فقد مثل هذا القانون الغطاء القانوني للعنصرية اليهودية التي تمثل سلوكاً طبيعياً لا يخفيه اليهود والمبني على أسس فكرية وعقائدية دينية او ايديولوجيات سياسية تعطيهم الأريحية في إقصاء الآخرين منطلقين من فكرة عنصرية تُعدّ اليهود افضل الشعوب وخلقوا ليقودوا العالم والآخرين خُلقوا ليكونوا خدماً لهم.

لذلك فإن البحث عن الأسس المحركة للأصولية اليهودية الدينية المؤيدة للدولة القومية ليس بحثاً دينياً اصلاً ، بل هو بحث في التأطير الديني للعمل السياسي الذي تبنته الأصولية اليهودية الدينية ، وما جعلها تخوض غمار العمل السياسي ، وتدعم الدولة وتعمل من أجل حمايتها وتطويرها وذلك بجهدها داخل الدولة او بواسطة الاستفادة من التأثير العقائدي في دوائر صنع القرار في الدول الكبرى كما يحدث مع الولايات المتحدة الأمريكية.

فالأصولية وحركاتها الاجتماعية والسياسية تمثل في العصر الحديث ظاهرة تكاد تكون بارزة في تصدرها المشهد السياسي في العديد من دول العالم سواء كانت أصوليات إسلامية أو مسيحية أو يهودية ، فتلك الاصوليات أصبحت محل اهتمام مراكز البحوث الاكاديمية ، لكنَّ الإعلام العالمي ركز فقط على الاصوليات الإسلامية محاولاً إرهاب العالم منها ، ولم يعطِ الأصولية اليهودية والمسيحية الاهتمام نفسه ، وبيان أفكارها وما تحتويه من عقائد عنصرية ونبوءات لاهوتية تدعو الى اخضاع البشرية كافة لسيطرة (الشعب اليهودي) ووصفه محوراً لحركة التاريخ .

وعلى هذا الأساس فإنّ الأصولية اليهودية الدينية تمثل موضوعاً مهماً للبحث والمتابعة لمديات تمكنها داخل المجتمع الإسرائيلي ودوائر صنع القرار السياسي فيه وتنبع هذه الاهمية من وجود المتطرفين اليهود اتباع الأصولية الدينية - الذين يبيحون لأنفسهم قتل الآخرين مستندين على النص الديني- في دولة تمتلك ترسانة من الأسلحة النووية مما يشكّل تهديداً للسلم العالمي ، وحتى على الدول التي تقدم الدعم وايضاً المساندة (لدولة إسرائيل).

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى الكشف عن دور الأصولية اليهودية في تأسيس الوطن القومي لليهود فضلاً عن جهودها من أجل تحقيق الدولة ، التي ترغب في إقامتها من النيل الى الفرات على أسس دينية ، وتكون خاصه لليهود ، ويتم ابعاد غير اليهود منها ، والكيفية التي تمّ تفاعلها مع الحركة الصهيونية صاحبة المشروع الاستيطاني في فلسطين قبل مجيء المسيح المخلص ، ومن ثم دورها بوصفها حركة عقائدية في استجلاب الدعم والمساندة سواء من اليهود خارج فلسطين او الاصولية الانجيلية وبالتالي كشف عورات صفقة القرن .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في رصد المكانة التي تحظى بها الأصولية الدينية داخل المجتمع الاسرائيلي واستكشاف رؤيتها للدولة القومية اليهودية ، وأُسس إنطلاقها لهذا الفهم ، وكذلك آليات عملها لتعزيز مكانتها في المجتمع ودوائر صنع القرار ورصد مدى تنامي الدور السياسي للأصولية اليهودية الدينية وتحالفها مع اليمين الاسرائيلي المتطرَّف ومحاولة استشراف مستقبل هذه الدولة عبر متابعة نشاط الأصولية اليهودية الدينية داخل المجتمع ومحاولتها التأثير في الدولة وتأطيرها بالشريعة اليهودية ، كذلك التعرِّف على كيفية التوفيق بين الفكر الديني والقومي واستغلال الأصولية اليهودية حاجة القوى السياسية الأخرى إليها في تشكيل الحكومات الائتلافية لتقوية نفوذها الاجتماعي والسياسي داخل المجتمع ومؤسسات الدولة .

إشكالية الدراسة:

إن الأصولية الدينية أكدت حضورها الفاعل في المجتمع الاسرائيلي إذ لا توجد حكومة منذ تأسيس الدولة حتى الوقت الحاضر من دون مشاركتها ، وأنّها أصبحت الشريك الرئيس لليمين الاسرائيلي المتطرِّف صاحب مشروع الدولة القومية للشعب اليهودي ، فما هي رؤية الأصولية اليهودية الدينية للدولة القومية ؟ وهل ان الدولة القومية كفكره وواقع تتطابق مع المرتكزات الفكرية للأصولية اليهودية.

إنّ مشروع الدولة القومية وتأسيس الوطن القومي لليهود أثار كثيراً من الاستفهامات التي حاولت هذه الدراسة أن تبحثها ومنها:-

١- ماهو الحق التاريخي والنصوص الدينية ، التي تؤمن بها الأصولية اليهودية في تعزيز أفكارها بالدعوة لإقامة دولتها في كل فلسطين ؟، وماهي طبيعة الدولة التي تؤسس لها المرتكزات الفكرية للأصولية ؟.
٢- ماهي أسباب الخلاف ما بين تيارات الأصولية اليهودية حول إقامة الدولة التي دعت اليها الحركة الصهيونية ؟ ، وماهي الأسباب التي جعلت بعض تياراتها تُغير مواقفها السياسية وتعمل على تأييد إقامة الدولة ؟ .
٣- ماهي الاختلافات حول فكرة القومية ما بين الأصولية اليهودية والحركة الصهيونية ؟، وماهي أسباب توظيف الصهيونية للرموز الدينية ، ودمجها مع الأيديولوجية السياسية ؟.
٤- ماهو دور الأصولية اليهودية في المجتمع ، ودورها في صنع القرار السياسي؟ .
٥- ماهي الأهداف التي تسعى الأصولية اليهودية لتحقيقها داخل المجتمع الاسرائيلي؟.
٦- ماهي العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي ساعدت في إقامة الدولة القومية اليهودية التي يتحدد بواسطتها مستقبلها ؟ .
٧- ماهي الاسباب التي تدفع القوى الخارجية لدعم اليهود ؟ .

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان الأصولية اليهودية ومن خلال مرتكزاتها الفكرية (الشعب المختار ، وأرض الميعاد ، والمسيح المخلص) آمنت بدولة قومية لليهود ذات طبيعة دينية ثيوقراطية تكون خاصة لليهود ذات صفة عنصرية قومية تمتد حدودها من النيل الى الفرات وهي ما تسمى (بارض إسرائيل الكبرى) .

منهجية الدراسة:

فرضت طبيعة الدراسة الاعتماد على :-

١- المنهج التاريخي:- والذي يمكن تلمسه في الدراسة بوضوح فالأصولية كحركة دينية تقوم على أسس الفكر الديني اليهودي ، ولكون اليهودية من أقدم الأديان التوحيدية ، كان لابد من العودة الى دراسة هذه الافكار الدينية كنصوص دينيه تاريخيه لاستخلاص افكارها التي تؤسس عليها الأصولية الدينية سلوكها السياسي في العصر الحديث.
٢- المنهج التحليلي:- فالدراسة تتطلب في الكثير من محطاتها تحليل الافكار والادعاءات التي روجت لها الأصولية اليهودية في تأسيس أحقيتها في أرض فلسطين.
٣- المنهج المقارن:- أن للمنهج المقارن أهمية فرضته متطلبات الدراسة كبروز الحركة الصهيونية قوة سياسية متبنيه لإقامة الدولة القومية قبل مجيء المسيح المخلص ورفضها القومية الدينية ورؤيتها الخاصة حول قومية الشعب اليهودي فكان لزاماً لاستكمال جوانب الدراسة عدم اهمال افكار الحركة الصهيونية ومقارنتها مع افكار الأصولية اليهودية الدينية .

صعوبات الدراسة :

قلة المراكز البحثية في العراق المتخصصة بالفكر الاصولي الديني عامةً لاسيما الفكر الأصولي اليهودي ، التي تأخذ على عاتقها المتابعة باستمرار لنشاطاتها بكل المستويات الفكرية والسياسية والاجتماعية ، وعدم وجود اهتمام بترجمة الاصدارات الحديثة التي تتناول وتبين مستحدثات افكارها ، واذا وجد مثل هذا العمل فانه لا يعدوا ان يكون جهداً فردياً وليس عملاً جماعي ، له اهداف محددة ويعمل وفق خطة متكاملة ، فكان التعويل على ما تم الحصول عليها من بحوث وان كانت قليلة لكنها لبت الحاجة في مجالها ومعظمها من إصدارات مراكز بحثية أجنبية وعربية وفلسطينية.

الدراسات السابقة :

أنّ هذه الدراسة ليست الأولى في بحث الأصولية اليهودية ، حيث سبقتها العديد من الدراسات التي أجاد بها كبار الباحثين والأساتذة ، كأطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الاستاذ الدكتور(نديم الجابري) الى كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد بعنوان " الاصولية اليهودية في الكيان الاسرائيلي " التي اوضح فيها وجود التمايز ما بين الاصولية اليهودية والصهيونية العلمانية ، اما الدراسة الاخرى ، وهي اطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الاستاذ الدكتور (حميد فاضل التميمي) بعنوان " الدولة اليهودية في الفكر الاسرائيلي بين فكر الاصولية اليهودية وفكر الصهيونية العلمانية " الى كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد ، التي ركزت على ان الفكر الاصولي والعلماني يهدفان الى إقامة الدولة ، حيث تم المقارنة ما بين الرؤيتين لهذه الدولة من حيث نظامها السياسي وهويتها وحدودها ، وهل ان الدولة الحالية متطابقة مع رؤيتهما ؟ .

اما الدراسات التي تناولت جانباً محدداً من فكر الاصولية اليهودية ، كالدراسة التي تقدمت بها الأستاذة (سهاد صالح سالم الدلي) وقد تناولت فكرة الشعب المختار وأثرها في الكيان الاسرائيلي ، وكذلك الدراسة التي قدمتها الاستاذة (شروق اياد خضير) التي تناولت أثر فكرة المسيح المنتظر في الكيان الصهيوني ، والدراسة الاخرى التي قدمتها الدكتورة (عبير سهام مهدي) بشأن فكرة أرض الميعاد .

اما الدراسات التي تم الاستفادة من جهود باحثيها كأطروحة الدكتوراه للأستاذة (هيفاء رشيد حسن) بعنوان (اثر البعد الديني في الفكر السياسي الصهيوني) والتي قدمت الى الجامعة المستنصرية – المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية بتاريخ ٢٠٠٦ ، وقد تناولت بالبحث والتحليل الاعتقادات الدينية ودورها في الفكر السياسي الصهيوني ولدى الفرد اليهودي وتأثيره على سلوكه السياسي .

وكذلك تم الاستفادة من دراسة التي تقدم بها الاستاذ الدكتور (رشيد عمارة ياس) وهي رسالة ماجستير غير منشورة الى جامعة بغداد كلية العلوم السياسية في عام (١٩٩٢م) والتي عالج فيها المزج ما بين الدين والدولة والتداخل في المستويات كافة بينهما وتبادل الاهتمامات الذي انشاء ما يعرف بالدين السياسي والذي تأسست علية (دولة اسرائيل) .

فموضوع الدولة القومية في فكر الأصولية اليهودية تُعدّ زاويةً لم يُسلط عليها الضوء مع وجود إشارات مبعثرة عن القومية التي تؤمن بها الأصولية اليهودية والحركة الصهيونية وطبيعة رؤيتهما لها ، فقد تناولت هذه الدراسة القومية اليهودية بشكل مفصل ، كونها ركيزة ورابطة تؤسس مجتمع يكوَن ويوجد الدولة .

وقد تطلب موضوع الدراسة الرجوع الى التاريخ لاستكشاف أحداثه ودراستها بشكل تحليلي موضوعي بعيداً عن التحيز والعاطفة من اجل الانطلاق منه للإحاطة بالحاضر وبيان مدى أحقية وصدقية الادعاءات التي تم سياقها لأثبات الدعوات التي اطلقتها الاصولية اليهودية في الكثير من المحافل الدولية عن الوطن التاريخي لليهود في فلسطين وانهم كانوا امة أصيلة لها دولتها .

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة على ثلاثة فصول أساسية تناول :

الفصل الاول:- الأطار النظري والمفاهيمي لماهية الدولة القومية والأصولية اليهودية فقد تم تقسيم الفصل الأول الى مبحثين ، المبحث الاول خُصص لدراسة ماهية الدولة القومية عبر مطلبين ، الاول تناول مفهوم الدولة لغةُ واصطلاحاً ، والمطلب الثاني تناول مفهوم القومية من خلال معناه اللغوي والاصطلاحي ، أما المبحث الثاني فتم تناول ماهية الأصولية اليهودية عبر مطلبين ، الاول تناول مفهوم الاصولية لغةً واصطلاحاً ، والمطلب الثاني تناول مفهوم الاصولية اليهودية .

اما **الفصل الثاني** :- خُصص لدراسة المرتكزات الفكرية للأصولية اليهودية وذلك بتقسيمه على ثلاث مباحث ، الاول تناول فكرة ارض الميعاد ، وقد تم تقسيمه الى مطلبين ، المطلب

الاول تناول التأصيل التاريخي والتأسيس الديني لفكرة أرض الميعاد ، أما المطلب الثاني تناول أرض الميعاد في فكر الاصولية اليهودية الدينية ، والمبحث الثاني يستعرض فكرة الشعب المختار عبر مطلبين ، المطلب الاول تناول التأصيل الديني لفكرة الشعب المختار ، أما المطلب الثاني تناول الأصولية اليهودية الدينية وفكرة الشعب المختار ، اما المبحث الثالث فتناول فكرة المسيح المخلص عبر مطلبين ، الأول تناول التأصيل الديني لفكرة المسيح المخلص ، والمطلب الثاني تناول رؤية الاصولية اليهودية لها.

أما الفصل الثالث:- فقد تناول دراسة الدولة القومية في فكر الأصولية اليهودية حيث تم تقسيمه على ثلاثة مباحث ، فتناول المبحث الأول القومية بين الأصولية اليهودية والحركة الصهيونية ، وقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين ، الاول لدراسة القومية في فكر الاصولية اليهودية ، اما المطلب الثاني تناول القومية في فكر الحركة الصهيونية أما المبحث الثاني يتناول دراسة الأصولية اليهودية وبناء الدولة القومية وقد تم تقسيمة الى مطلبين ، الاول تناول القوانين التي اسست الدولة كقانوني العودة والجنسية ، أما المطلب الثاني فتناول قانون الدولة القومية للشعب اليهودي ، اما المبحث الثالث فقد ناقش مستقبل الدولة القومية للشعب اليهودي وذلك بتقسيمه الى مطلبين ، الاول تناول علاقة الدين بالدولة والمطلب الثاني تناول أثر الصهيونية المسيحية في مستقبل الدولة القومية اليهودية .

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد الامين وعلى اله الطيبين الطاهرين.